

الغدير

[302] على أن إصابة هؤلاء لا بد أن تكون مصابة، أما البعيدون منهم عن أهل السنة فلا يكاد أحد منهم يورد آية فتسلم عن التحريف والغلط، وقد قال من طافوا في بلادهم: إنه لا يوجد فيهم من يحفظون القرآن، وقالوا: إنه يندر جدا أن توجد بينهم المصاحف، ج - بلاء ؟ ؟ ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين ؟ ؟ منه عرضا لم يصنه * ويرتفع منك في عرض مصون ليتني كنت أعلم أن هذه الكلمة متى كتبت ؟ أفي حال السكر أو الصحو ؟ وأنها متى رقت عند اعتوار الخبل أم الإفاقة ؟ وهل كتبها متقولها بعد أن تصفح كتب الشيعة فوجدها خلاء من ذكر آية صحيحة غير ملحونة ؟ أم أراد أن يصممهم فافتعل لذلك خبرا ؟ وهل يجد المائن في الطليعة من أئمة الأدب العربي إلا رجالا من الشيعة ألفوا في التفسير كتباً ثمينة، وفي لغة الصاد أسفاراً كريمة هي مصادر اللغة، وفي الأدب زبيرا قيمة هي المرجع للملأ العلمي والأدبي، وفي النحو مدونات لها وزنها العلمي، وإنك لو راجعت كتب الإمامية لوجدتها مفعمة بالاستشهاد بالآيات الكريمة كأنها أفلاك لتلك الأنجم الطوالع غير مغشاة بلحن أو غلط، وما كنا نعرف حتى اليوم أن مقياس التلاوة صحيحة أو ملحونة هو النزعات والمذاهب التي هي عقود قلبية لا مدخل لها في اللسان وما يلهج به، ولا أن لها مساسا باللغة، وسرد الكلمات، وصياغة الكلام، وحكاية ما صيغ منها من قرآن أو غيره. وليت شعري ما حاجة الشيعة في إصابة القرآن وتلاوته صحيحة إلى غيرهم ؟ ألا عواز في العربية ؟ أو لجهل بأساليب القرآن ؟ لا ها ! ليس فيهم من يتسم بتلك الشية، أما العربي منهم فالتشيع لم ينتأ بهم عن لغتهم المقدسة، ولا عن جليات عنصرهم أو هل ترى أن بلاد العراق وعاملة وما يشابههما وهي مفعمة بالعلماء الفطاحل، والعباقرة والنوابغ، أقل حظا في العربية من أعراب بادية نجد والحجاز أكالة الضب، ومساورة الضباع ؟ ! وأما غير العربي منهم فما أكثر ما فيهم من أئمة العربية والفطاحل والكتاب والشعراء، ومن تصفح السير علم أن الأدب شيعي، والخطابة شيعية، والكتابة شيعية، والتجويد والتلاوة شيعيان. ومن هنا يقول ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن الجهم 1 ص 38: كان مع انحرافه من علي بن أبي طالب.